

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Jeremiah 23:20-24:10	سفر إرميا 23:20-24:10
#725	الحلقة الإذاعية رقم: 920
Pastor Chuck Smith	الراعي تشك سميث

(المقدمة مقدم البرنامج)

أعزّاءنا المستمعين، أهلاً بكم في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم"، حيث سنتابع بنعمة الله الكامل دراستنا في سفر إرميا النبي من إعداد القس تشك سميث.

في الحلقة السابقة من برنامجنا، تابع القس تشك تأملاته في الاسترداد المستقبلي للشعب العبراني، علاوة على التحذير من الأنبياء الكذبة.

وفي حلقة اليوم من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سوف نتعلم عدداً من الدروس من نبوة سلّة النبيين.

فإن كان لديك كتاب مقدّس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الثالث والعشرين، وابتداءً من العدد العشرين، أما إن لم يكن لديك كتاب مقدّس الآن، فنرجو منك، عزيزي المستمع، أن تصغي بروح الصلّة الخشوع بينما يتأمل القس تشك في درس جديد من سفر إرميا.

والآن نترككم، أعزّاءنا المستمعين، مع درس قيم آخر من سفر إرميا من إعداد القس تشك سميث.

[متن العظة القس تشك]

نتابع أعزّاءنا المستمعين في حلقة اليوم دراستنا في سفر إرميا النبي، الأصحاح الثالث والعشرين، وابتداءً من العدد العشرين، وجاء فيه:

”لَا يَرْتَدُّ غَضَبُ الرَّبِّ حَتَّى يُجْرِيَ وَيُقِيمَ مَقَاصِدَ قَلْبِهِ. فِي آخِرِ الْأَيَّامِ تَفْهَمُونَ فَهْمًا“.

هناك من يقول إن الإدراك المتأخر أفضل من البصيرة. فحين يحدث الأمر، ننظر إلى الوراء ونفهم الكيفية التي خدعنا بها الأنبياء الكذبة، الذين يدعون أنهم كانوا يتكلمون باسم الرب. غير

أَنَّ اللَّهَ الْحَيَّ يَقُولُ إِنَّهُ سَيَأْتِي الْيَوْمَ الَّذِي سَنَنْظُرُ فِيهِ إِلَى الْوَرَاءِ حَيْثُ سَتَحُلُّ الدِّينُونَةُ، وَسَنَدْرِكُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَكْذِبُونَ طَوَالَ الْوَقْتِ، لَا سَيِّمًا حِينَما قَالُوا إِنَّهُ لَنْ يَأْتِيَ شَرٌّ، بَلْ سَيَكُونُ هُنَاكَ سَلَامٌ عَلَى الدَّوَامِ.

نَوَاصِلُ تَأْمُلَاتِنَا الْآنَ فِي الْعَدَدِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنَ الْأَصْحَاحِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ، وَجَاءَ فِيهِ:

”لَمْ أَرْسِلِ الْأَنْبِيَاءَ بَلَنْ هُمْ جَرَوْا. لَمْ أَتَكَلَّمْ مَعَهُمْ بَلَنْ هُمْ تَنَبَّأُوا. وَلَوْ وَقَفُوا فِي مَجْلِسِي لَأَخْبَرُوا شَعْبِي بِكَلَامِي وَرَدُّوهُمْ عَنْ طَرِيقِهِمُ الرَّدِيِّ وَعَنْ شَرِّ أَعْمَالِهِمْ. أَلَعَلِّي إِلَهٌ مِنْ قَرِيبٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلَسْتُ إِلَهًا مِنْ بَعِيدٍ“.

وَهُنَا يَتَكَلَّمُ الرَّبُّ الْعَلِيُّ قَائِلًا إِنَّهُ مَوْجُودٌ وَلَيْسَ بَعِيدًا بِحَيْثُ لَا نَقْدِرُ أَنْ نَصِلَ إِلَيْهِ. وَفِي هَذَا الشَّأْنِ قَالَ بُولُسُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ الْأَصْحَاحِ السَّابِعِ عَشَرَ وَالْعَدَدِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ لِلْفَلَّاسِفَةِ الْأَبِيْقُورِيِّينَ فِي أَثِينَا:

”لَأَنَّنَا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ“.

فَاللَّهُ الْمُبَارَكُ يَمْلَأُ كُلَّ الْوُجُودِ، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَهْرُبَ مِنْ حُضُورِهِ الْمَهِيْبِ، وَنَحْنُ بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ، لَهُ الْمَجْدُ إِلَى الْأَبَدِ.

نَنْتَقِلُ الْآنَ إِلَى الْعَدَدِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الْأَصْحَاحِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ، وَنَقْرَأُ فِيهِ:

”إِذَا اخْتَبَأَ إِنْسَانٌ فِي أَمَاكِنَ مُسْتَتِرَةٍ أَفَمَا أَرَاهُ أَنَا؟ يَقُولُ الرَّبُّ؟“

وَيَعْنِي هَذَا السُّؤَالُ، مُسْتَمْعِي الْأَعْزَاءِ، أَنَّهُ لَا يُوْجَدُ سِرٌّ خَفِيَ عَلَى الرَّبِّ، وَلَا خَطِيئَةٌ مَخْتَفِيَةٌ، وَاللَّهُ الْعَلِيمُ يَرَى كُلَّ مَا نَعْمَلُهُ. وَحِينَ نَعْتَقِدُ أَنَّنَا نَخْتَبِئُ مِنْهُ، فَإِنَّا نَخْدَعُ أَنْفُسَنَا بِسَدَاجَةٍ بِالْغَةِ.

وَصَلَّيْنَا الْآنَ إِلَى الْأَعْدَادِ مِنَ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ إِلَى السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ، مِنَ الْأَصْحَاحِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ، وَجَاءَ فِيهَا:

”أَمَّا أَمْلَأُ أَنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ قَدْ سَمِعْتُ مَا قَالَهُ الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ تَنَبَّأُوا بِاسْمِي بِالْكَذِبِ قَائِلِينَ: حَلِمْتُ، حَلِمْتُ. حَتَّى مَتَى يُوجَدُ فِي قَلْبِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُتَنَبِّئِينَ بِالْكَذِبِ؟ بَلْ هُمْ أَنْبِيَاءُ خِدَاعِ قُلُوبِهِمْ! الَّذِينَ يُفَكِّرُونَ أَنْ يُنْسُوا شَعْبِي اسْمِي بِأَحْلَامِهِمُ الَّتِي يَقْصُودُهَا الرَّجُلُ عَلَى صَاحِبِهِ، كَمَا نَسِيَ آبَاؤُهُمْ اسْمِي لِأَجْلِ الْبَعْلِ“.

إِذَا، كَانَ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ يَقُولُونَ أَحْلَامَهُمْ وَيُبْعِدُونَ النَّاسَ عَنْ اللَّهِ الْقُدُّوسِ. أَيُّ أَنْتُمْ تَكَلِّمُوا بِأُمْنِيَّاتِهِمْ وَمَا يَحْلُمُونَ بِهِ بَدَلًا أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِكَلِمَةِ اللَّهِ الصَّادِقَةِ. وَتَقَعُ عَلَى عَاتِقِ مِثْلِ هَؤُلَاءِ مَسْئُولِيَّةٌ جَسِيمَةٌ؛ فَهُمْ يَدْعُونَ كَذِبًا أَنْهُمْ يَقُولُونَ كَلَامًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى حَجْمِ الْخَطِيئَةِ الَّتِي يَرْتَكِبُونَهَا فِي حَقِّ الشَّعْبِ وَحَقِّ اللَّهِ حِينَ يَقُولُونَ كَلَامًا لَيْسَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَلِيِّ. فَهَؤُلَاءِ لَمْ يَكُونُوا مِثْلَ إِرْمِيَا، بَلْ تَكَلَّمُوا بِأَهْوَائِهِمْ، وَبِمَا خَدَعَتْهُمْ بِهِ قُلُوبُهُمُ النَّجِسَةُ.

نَوَاصِلُ الْآنَ هَذِهِ النُّبُوءَةُ فِي الْعَدَدِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الْأَصْحَاحِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ، وَجَاءَ فِيهَا:

”الَّذِي مَعَهُ حُلْمٌ فَلْيَقْصِ حُلْمًا، وَالَّذِي مَعَهُ كَلِمَةٌ فَلْيَتَكَلَّمْ بِكَلِمَتِي بِالْحَقِّ. مَا لِلتَّبْنِ مَعَ الْحِنْطَةِ، يَقُولُ الرَّبُّ؟“

وَنَقُولُ هُنَا، مُسْتَمِعِي الْأَعْزَاءَ، إِنَّ هُنَاكَ خَطَرًا كَبِيرًا حِينَ نَسْعَى وَرَاءَ الظَّوَاهِرِ الرُّوحِيَّةِ الَّتِي يَكَلِّمُنَا بِهَا الرَّبُّ، كَأَنْ نَتَعَامَلَ مَعَ شَخْصٍ يَدْعُو نَفْسَهُ نَبِيًّا، حَيْثُ نَذْهَبُ إِلَيْهِ كَيْ يَكْشِفَ لَنَا أُمُورًا مِنَ الْمَاضِي، أَوْ أُمُورًا لَا يَعْرِفُهَا أَحَدٌ سِوَانَا، فَتَثِقُ بِهِ وَبِأَنَّهُ إِنْسَانٌ صَادِقٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْحَيِّ. غَيْرَ أَنَّ هُنَاكَ خَطُورَةً فِي السَّعْيِ وَرَاءَ الظَّوَاهِرِ الْفَائِقَةِ لِلطَّبِيعَةِ طَلَبًا لِلإِرشَادِ بَدَلًا أَنْ نَطْلُبَ اللَّهَ الْعَلِيمَ وَكَلِمَتَهُ.

وَهُنَا يَقُولُ اللَّهُ الْقُدُّوسُ بِهَذَا الشَّأْنِ:

”وَالَّذِي مَعَهُ كَلِمَةٌ فَلْيَتَكَلَّمْ بِكَلِمَتِي بِالْحَقِّ“.

وَمَعَ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ وَاضِحٌ تَمَامًا، فَإِنَّ هُنَاكَ مَنْ يَتَكَلَّمُونَ عَنْ رُؤْيَا يَأْخُذُونَهَا مِنْ مَلَائِكَةٍ يَدْعُونَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ يَزُورُونَهُمْ وَيَجْلِسُونَ عَلَى أَسْرَتِهِمْ وَيُرْشِدُونَهُمْ بِشَأْنٍ مَا يَبْتَغُونَ فِعْلَهُ.

وهنا أقول إنَّ من الواجبِ التنبيه أنَّ عندنا كلمة الله الحيَّة، ولا يُمكن أن يُضافَ إليها شيءٌ أو يُقتطَع منها شيءٌ. فكلمةُ الله هي مثل القمح، وهي ما يجلبُ النموَّ الروحيَّ، وما يجعلُنا أقوىاء في الربِّ، ويبني إنساننا الروحيَّ على أساسٍ متينٍ.

فلنحدِّثْ إذاً من مَوْضوعِ التجوُّلِ بحثاً عن الإثارةِ الروحيَّةِ والظواهرِ الفائقةِ للطبيعة؛ فهذا أمرٌ خطيرٌ، لأنَّه يمكن أن يضلُّنا. أمَّا كلمةُ الربِّ الأمينِ فتُبقينا على الطريقِ الصَّحيحِ. وأرجو هنا ألاَّ يُساءَ فهمي؛ فأنا لستُ ضدَّ المواهبِ الروحيَّةِ، بل أوكدُ أنَّ الإظهاراتِ الحقيقيَّةَ للرُّوحِ القدِّسِ هي أمورٌ رائعةٌ وأنا أسعى إليها. لكنَّ يجبُ أن يكونَ هذا خاضِعاً لقياسِ كلمةِ الله وأحكامِها الجليَّةِ. ومن المهمِّ أن نفهمَ أنَّنا لن ننموَّ على أساسِ الظواهرِ الفائقةِ للطبيعة، ولا يمكننا أن نجعلَ الاختباراتِ أساساً لإيماننا الحقَّ، ولا أن نبنيَ عقائدَ لإيماننا استناداً إلى الاختباراتِ، بل لا بدَّ لنا أن نؤسِّسَ إيماننا على كلمةِ الله الحيَّةِ والفعَّالةِ؛ فهي الأساسُ القويُّ الذي لا يتزعزعُ ولا يتغيَّرُ.

وفي هذا السِّياقِ، نذكُرُ أنَّ هناك أناساً مؤمنين بالمسيحِ يعتقدون أنَّ كلَّ مصائبِ الحياةِ هي من الشيطانِ، ويكونُ شغلُهم الشاغلُ هو انتهازِ الأرواحِ الشرِّيرةِ، حيث يجتمعون ليُصلُّوا لأجلِ تحريرِ أشخاصٍ من أرواحِ الخُمولِ أو الشراهةِ أو غيرها من الرَّذائلِ. وأنا أقولُ هنا إنَّ مثلَ هذه الممارَّساتِ المبالغِ فيها هي أفعالٌ مأساويَّةٌ بائسةٌ. فكَمْ هو مُحزِنُ أن نرى الناسَ يُرشدون بعضهم بعضاً باختباراتِهم فقط بدلَ الاتِّكاليِّ على كلمةِ الله المجيدِ!

في أحدِ الأيَّامِ، قرأتُ كتاباً وكان مؤلِّفه راعيَ كنيسةٍ يؤمُّ بشدَّةٍ بخدمةِ التحريرِ، وكان يعلمُ ما أسماه ”علم الشياطين“. وقال في كتابه عن علم الشياطين إنَّ لدينا القدرةَ أن نُقيِّدَ الشياطينَ ونُلقيَ بها في الهاويةِ. وقال أيضاً إنَّ علينا دائماً أن نفعلَ ذلك. لكنَّ كيف عرفَ أنَّ لديه تلكَ القدرةَ؟ وهنا يقولُ إنَّه حين كان في أحدِ الأيَّامِ يُخرجُ أحدَ الأرواحِ الشرِّيرةِ، وطلبَ إليه ذلكَ الرُّوحُ ألاَّ يرميه في الهاويةِ. فسألَ الراعيَ الرُّوحَ إنَّ كان قادراً على رَميه في الهاويةِ، فردَّ الرُّوحُ على الراعيِ بأنَّه قادرٌ على فعلِ ذلك. ومنذ ذلك الاختبارِ صارَ الراعي مقتنعاً، بإيمانٍ مبنيٍّ على كلمةٍ سمعها من رُوحٍ شرِّيرٍ، أنَّه قادرٌ على إرسالِ الأرواحِ إلى الهاويةِ. غير أنَّ علينا أن نتذكَّرَ دوماً أنَّ الشيطانَ كذابٌ وأبو الكذابِ.

فكيف نستطيعُ أن نبنيَ إيماناً على ما يقوله رُوحٌ شرِّيرٌ يتَّصفُ بالكذبِ والخداعِ والنَّجاسةِ؟ ويرينا هذا الموقفُ كيف أنَّه يمكن أن ننخدعَ بسهولةٍ فننظرَ بعيداً عن الحقِّ، ونتمسَّك بالنَّبينِ والقُشورِ، بدلَ أن نحصدَ الحنطةَ.

ونستمر في تأملاتنا في هذا الأصحاح المثير، حيث وصلنا الآن إلى الأعداد من التاسع والعشرين إلى الثامن والثلاثين، ونقرأ فيها:

”أَلَيْسَتْ هَكَذَا كَلِمَتِي كَنَارٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَكَمِطْرَقَةٍ تُحَطَّمُ الصَّخَرُ؟ لِذَلِكَ هَآنَذَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، يَقُولُ الرَّبُّ، الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ. هَآنَذَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، يَقُولُ الرَّبُّ، الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: قَالَ. هَآنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلَامٍ كَاذِبَةٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، الَّذِينَ يَقْصُونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِكَاذِبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلَا أَمَرْتُهُمْ. فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَايِدَةً، يَقُولُ الرَّبُّ. وَإِذَا سَأَلْتُ هَذَا الشَّعْبَ أَوْ نَبِيٍّ أَوْ كَاهِنٍ: مَا وَحَى الرَّبُّ؟ فَقُلْ لَهُمْ: أَيْ وَحَى؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ، هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. فَالنَّبِيُّ أَوْ الْكَاهِنُ أَوْ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحَى الرَّبُّ، أَعَاقِبْ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ. هَكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلَ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلَ لِأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ، وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ. أَمَّا وَحَى الرَّبِّ فَلَا تَذْكُرُوهُ بَعْدَ، لِأَنَّ كُلِّمَةً كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ، إِذْ قَدْ حَرَفْتُمْ كَلَامَ الْإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهَنَا. هَكَذَا تَقُولُ لِلنَّبِيِّ: بِمَاذَا أَجَابَكَ الرَّبُّ، وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ. وَإِذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ: وَحَى الرَّبُّ، فَلِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ قَوْلِكُمْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ: وَحَى الرَّبُّ، وَقَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ قَائِلًا لَا تَقُولُوا: وَحَى الرَّبُّ“.

كما لاحظنا، مستمعي الكرام، فقد تكرر المصطلح ”وحى الرب“، وهو يعني هنا أيضًا نير الرب. وفي هذا السياق، نرى كثيرين يجولون اليوم مدعين أن الرب وضع عليهم نيرًا ثقيلًا. ويقولون إنهم غير واثقين بأنهم سيستطيعون حمل ذلك النير أم لا.

والسؤال الذي يجب أن يُطرح على من يقولون مثل هذا الكلام: ”هل هم واثقون بأن ما يحيونه هو أمرٌ صحيح؟ لقد قال يسوع في إنجيل متى والأصحاح الحادي عشر والعدد الثلاثين إن نيره هينٌ وحمله خفيفٌ. فكيف يرى هؤلاء الأشخاص أنهم يعانون كثيرًا جرّاء النير الموضوع عليهم؟ من الواضح تمامًا أن عليهم أن يُراجعوا حياتهم، ومصدر النير الموضوع عليهم.

ربما يكون الناس هم من يضعون الأثقال على أنفسهم وعلى الآخرين. وكثيرًا ما تكون الكنيسة هي ما يضع الأثقال على الناس، وكثيرًا ما نضع نحن الأثقال على أنفسنا. لذا علينا ألا نلوم الرب على ذلك؛ لأن الرب لن يضع عليك ثقلًا يقودك إلى الانهيار العصبي، أو ثقلًا تجد نفسك معه لا تستطيع الحياة مع عائلتك لأنك متضايق جدًا ومتوترًا بسبب الضغط الذي تشعر به.

غير أَنَّ علينا أن نفهم أَنَّ الربَّ لا يَضَعُ تَنْقَلًا هائلًا يفوقُ الاحتمالَ، بل هذا التثقلُ هو من البشرِ، أو حتَّى الكنيسة، أو ربَّما تكونُ أنتَ مَنْ وضعته على نفسك. أمَّا الربُّ فلا يضعُ عليك تَنْقَلًا مع هذا؛ لأن يسوع قال:

”لأنَّ نيري هَيِّنٌ وحِملِي خفيفٌ“.

أحيانًا يُسألُ رعاةُ الكنائسِ عن الكيفيَّةِ التي يرعونَ بها كنائسَهُم، ولا سيَّما إذا كانت كبيرة الحجم، وفيها الكثيرُ من الأعضاء. وعادةً ما تكونُ الإجابةُ الأَمِينَةُ أَنَّهُمْ لا يعرفونَ كيف يفعلونَ ذلك. لكنَّهُم أيضًا لا يشعرونَ بأنَّ نيرَ الربِّ ثقيلٌ، بل يؤمنونَ بأنَّ نيره هَيِّنٌ وحِملُه خفيفٌ. وهم أيضًا كثيرًا ما يقولونَ للنَّاسِ إِنَّ الأمرَ كان أصعبَ عليهم لَمَّا كانوا يرعونَ كنائسَ صغيرةً. فمن الواضح أنَّ نعمةَ الربِّ تُعينُهُم على المسؤوليَّاتِ الملقةِ على عاتِقِهِم.

نستمرُّ الآنَ في تأملاتِنَا حيثُ وصلنا إلى العدديْنِ التاسعِ والثلاثينِ والأربعينِ من الأصحاحِ الثالثِ والعشرينِ، وجاءَ فيهِما:

”لِذَلِكَ هَآنَذَا أَنَسَاكُم نِسْيَانًا، وَأَرْفُضُكُم مِّنْ أَمَامِ وَجْهِِي، أَنْتُمْ وَالْمَدِينَةُ الَّتِي أُعْطِيْتُكُمْ وَأَبَاءَكُمْ إِيَّاهَا وَأَجْعَلُ عَلَيْكُمْ عَارًا أَبَدِيًّا وَخِزْيَا أَبَدِيًّا لَا يُنْسَى“.

وتأتي هنا الكلماتُ الصعبةُ والثقيلةُ على المسامعِ، والقائلةُ إِنَّ الربَّ رفضَ الشعبَ والمدينةَ اللذينِ أحَبَّهُما وباركَّهُما، وذلك بسببِ رَفْضِهِم للسلوكِ بحسبِ مشيئته، وكان ذلك بعد أن أعطاهم الكثيرَ من الفُرَصِ.

ولننتقلِ الآنَ إلى الأصحاحِ الرابعِ والعشرينِ، والعددِ الأوَّلِ منه، ونقرأ فيه:

أَرَانِي الرَّبُّ وَإِذَا سَلَّتَا تَيْنِ مَوْضُوعَتَانِ أَمَامَ هَيْكَلِ الرَّبِّ بَعْدَ مَا سَبَى نَبُوخَذْرَاصَرُ مَلِكُ بَابِلَ يَكْنِيَا بَنَ يَهُوَيَاقِيمَ مَلِكِ يَهُودَا وَرُؤَسَاءَ يَهُودَا وَالنَّجَارِيِّينَ وَالْحَدَّادِيِّينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَأَتَى بِهِمْ إِلَى بَابِلَ“.

في أوَّلِ مَوْجَةٍ من السَّبْيِ، أو في المرَّةِ الأولى التي أتى فيها نَبُوخَذْرَاصَرُ، لم يُهْلِكِ المدينةَ، لكنَّه أخذَ الأسرى والكنوز. وكان من بين الأسرى في السَّبْيِ الأوَّلِ الأمراءُ مثل دانيالَ وشدرخَ

وميشخ وعبدنغو. كما أَنَّ نَبُوخَذْرَاصْرَ أَخَذَ مَعَهُ يَكُنْيَا وَأَقَامَ صِدْقِيًّا مَلَكًا عِوَضًا عَنْهُ. غَيْرَ أَنَّ صِدْقِيًّا تَمَرَّدَ عَلَى نَبُوخَذْرَاصْرَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَأَتَى نَبُوخَذْرَاصْرَ لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ حَيْثُ دَمَّرَ الْهَيْكَلَ وَالْمَدِينَةَ، وَأَحْرَقَ مَعْظَمَ أَجْزَاءِ الْمَدِينَةِ. فَأَتَتْ رِسَالَةٌ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ بَعْدَ مَوْجَةِ السَّبْيِ الْأُولَى الَّتِي أَخَذَ فِيهَا إِلَى بَابِلَ كَمَا ذَكَرْنَا لِلتَّوْ دَانِيَالُ وَرَفَقَاؤُهُ وَأَسْرَى آخَرُونَ مِنَ الْعُمَّالِ الْمَهَرَّةِ. وَقَدْ رَأَى إِرْمِيَا فِي الرِّسَالَةِ الَّتِي وَصَلَتْ إِلَيْهِ سَلَّتَيْنِ مِنَ التَّيْنِ.

بَعْدَ ذَلِكَ نَقْرَأُ الْأَعْدَادَ مِنَ الثَّانِي إِلَى الْخَامِسِ مِنَ الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ، وَجَاءَ فِيهَا:

”فِي السَّلَّةِ الْوَاحِدَةِ تَيْنٌ جَيِّدٌ جَدًّا مِثْلُ التَّيْنِ الْبَاكُورِيِّ، وَفِي السَّلَّةِ الْأُخْرَى تَيْنٌ رَدِيءٌ جَدًّا لَا يُؤْكَلُ مِنْ رَدَاعَتِهِ. فَقَالَ لِي الرَّبُّ: ”مَاذَا أَنْتَ رَآءِ يَا إِرْمِيَا؟“ فَقُلْتُ: ”تَيْنًا. التَّيْنُ الْجَيِّدُ جَيِّدٌ جَدًّا، وَالتَّيْنُ الرَّدِيءُ رَدِيءٌ جَدًّا لَا يُؤْكَلُ مِنْ رَدَاعَتِهِ“. ثُمَّ صَارَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلًا: ”هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: كَهَذَا التَّيْنُ الْجَيِّدُ هَكَذَا أَنْظُرْ إِلَى سَبْيِ يَهُوذَا الَّذِي أَرْسَلْتُهُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ لِلْخَيْرِ“.

نَقْرَأُ هُنَا، مُسْتَمِعِي الْأَعْزَاءَ، قَوْلَ الرَّبِّ إِنَّ ذَهَابَ الشَّعْبِ إِلَى السَّبْيِ فِي الْمَرْحَلَةِ الْأُولَى كَانَ لَخَيْرِهِمْ؛ حَيْثُ إِنَّهُمْ لَنْ يَرَوْا الْخَرَابَ الَّذِي سَيَحْدُثُ فِي أُورُشَلِيمَ. وَكَانَ دَانِيَالُ وَشَدْرُخُ مِيشُخُ وَعَبْدَنُغُو مِنْ بَيْنِ الْمَسْبِيِّينَ الَّذِينَ تَصِفُهُ النُّبُوَّةُ بِأَنَّهُمُ التَّيْنُ الْجَيِّدُ.

بَعْدَ ذَلِكَ نَتَابِعُ مَا جَاءَ فِي الْعَدَدَيْنِ السَّادِسِ وَالسَّابِعِ مِنَ الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ، وَنَقْرَأُ فِيهِمَا:

”وَأَجْعَلْ عَيْنِي عَلَيْهِمْ لِلْخَيْرِ، وَأَرْجِعُهُمْ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، وَأَبْنِيَهُمْ وَلَا أَهْدِمُهُمْ، وَأَغْرِسُهُمْ وَلَا أَقْلَعُهُمْ. وَأَعْطِيَهُمْ قَلْبًا لِيَعْرِفُونِي أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، فَيَكُونُوا لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا، لِأَنَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَيَّ بِكُلِّ قَلْبِهِمْ“.

وَنَقْرَأُ فِي سِفْرِ دَانِيَالَ عَنْ شَهَادَةِ دَانِيَالَ وَرَفَقَائِهِ الثَّلَاثَةِ شَدْرُخَ وَمِيشُخَ وَعَبْدَنُغُو فِي مَمْلَكَةِ بَابِلَ، فَقَدْ كَانُوا عَلَى اسْتِعْدَادٍ أَنْ يَتَخَلَّوْا عَنْ حَيَاتِهِمْ دُونَ التَّخَلِّيِ عَنْ إِلَهُهِمْ. فَقَدْ أَلْقَى الْأَشْرَارُ بِدَانِيَالِ فِي جَبِّ الْأَسْوَدِ لَكِنَّ الرَّبَّ نَجَّاهُ، وَقَبْلَ ذَلِكَ أَلْقَوْا بِالْفِتْيَةِ الثَّلَاثَةِ شَدْرُخَ وَمِيشُخَ وَعَبْدَنُغُو فِي أُنْتُونِ النَّارِ الْمُحْمَى سَبْعَةَ أَضْعَافٍ، لَكِنَّهُمْ صَمَدُوا وَرَفَضُوا إِنْكَارَ إِيْمَانِهِمْ، فَنَجَّاهُمُ الرَّبُّ مِنْ نَارِ الْأُنْتُونِ.

ونقرأ الآن الأعداد من الثامن إلى العاشر من الأصحاح الرابع والعشرين، وجاء فيها:

”وَكَالتَيْنِ الرَّدِيِّ الَّذِي لَا يُؤْكَلُ مِنْ رِذَائَتِهِ، هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، هَكَذَا أَجْعَلُ صِدْقِيًا مَلِكًا يَهُودًا
وَرُؤَسَاءَهُ وَبَقِيَّةَ أُورُشَلِيمَ الْبَاقِيَّةِ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ وَالسَّائِكَةِ فِي أَرْضِ مِصْرَ. وَأَسْلَمَهُمْ لِلْقَلْقِ
وَالشَّرِّ فِي جَمِيعِ مَمَالِكِ الْأَرْضِ عَارًا وَمَثَلًا وَهَزَاةً وَلَغْنَةً فِي جَمِيعِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي أَطْرَدُهُمْ
إِلَيْهَا. وَأَرْسِلُ عَلَيْهِمُ السَّيْفَ وَالْجُوعَ وَالْوَبَاءَ حَتَّى يَفْنَوْا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطِيَتْهُمْ
وَأَبَاءَهُمْ إِيَّاهَا“.

وهكذا كانت هناك مجموعتان: تتألف الأولى من الذين ذهبوا إلى بابل في السبي الأول، ومنهم
دانيال ورفقاؤه الثلاثة، وهم التين الجيد، أمّا المجموعة الثانية فتتألف من صديقًا ومن كانوا معه،
والذين كانوا التين الرديء وكانوا على وشك التعرّض للهلاك.

الخاتمة

مقدّم البرنامج

في حلقة اليوم، رأينا أنّ الأمة العبرانية لم ترجع بكلّ القلب من عبادة الأوثان إلى عبادة الرب
الإله الحي الحقيقي إلا بواسطة التأديب المؤلم الذي جعلهم يتشتتوا في الأرض.

وفي الحلقة المقبلة من برنامج ”الكلمة لهذا اليوم“، سوف يتناول القسّ تشكّ مدّة السبي إلى
بابل والتي دامت سبعين سنة.

كلمة ختامية

الراعي تشكّ سميث

صلاتنا لأجلك، عزيزي المستمع، أن تكون تينًا جيّدًا، وتشهد عن الله وعن عمله في حياتك، كما
كان دانيال ورفقاؤه الثلاثة، وأن تكون أيضًا نافعًا في خدمتك للآخرين. ونصلي أيضًا أن تخدم
الربّ ببيدين مشدودتين دون رَخَاوَةٍ، عالمًا أنّ الربّ لن يُعْطِيكَ أَكْثَرَ ممَّا تَحْتَمِلُ. ونصلي أخيرًا
أن تستمرّ في رفع الصلوات لأجل بلدك حتّى يرى مجدّ الربّ عليها قريبًا. بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ
نصلي. آمين!